

نموذج التعلم في العملية التعليمية التعلّمية

وفق نظرية ديفيد أوزبل

د. جلاب مصباح

جامعة المسيلة ، الجزائر

djellab.mosbah@yahoo.fr

د. براخلية عبد الغني

جامعة المسيلة ، الجزائر

abdelghani.brakhlia@univ-msila.dz

تاريخ النشر Publication date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ التلقي Submission date
2020-07-29	2020-04-28	2020-02-29

الملخص:

ينطلق "أوزبل" في نظريته "التعلم ذو المعنى" عندما ترتبط المعلومات الموجودة لدى المتعلم فعلا في بنيته المعرفية ، وهي من أكثر العوامل أهمية وتأثيرا في عملية التعلم. وقدم تصنيفا للتعلم يقوم على طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال أو الاكتشاف وطريقة المتعلم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم أو الحفظ. ويقترح وفقا لنظريته استراتيجية معينة تستخدم منظم الخبرة المتقدم: سواء كانت منظمات متقدمة شارحة أو منظمات متقدمة مقارنة ، وتعتمد منظومة التعلم عنده على مستويين رئيسيين هما: المستوى الأول: يرتبط بأساليب تهيئة وإعداد المادة التعليمية المراد تعلمها أو عرضها على المتعلم في الموقف التعليمي ، وفق أسلوب التعلم الاستقبالي أو التعلم الاكتشافي. والمستوى الثاني: يرتبط بكيفية تناول المتعلم ومعالجته للمادة التعليمية المعروضة الذي يكون استقباليا أو اكتشافيا.

الكلمات المفتاحية: النموذج ، العملية التعليمية التعلّمية ، نظرية أوزبل

Abstract:

"Ozbel" begins in his "meaningful learning" theory when the information he already has in his knowledge structure is linked, and it is one of the most important and influencing factors in the learning process. He presented a classification of learning based on the way information is presented by reception or discovery and the way the learner connects new knowledge to his knowledge structure with understanding or memorization. According to his theory, a specific strategy is proposed that uses the advanced experience organizer: whether they are advanced explanatory organizations or comparative advanced organizations, and the learning system has two major levels: the first level: it relates to the methods of preparing and preparing the educational material to be learned or presented to the learner in the educational position, according to the method Forward learning or exploratory learning. The second level: relates to how the learner deals with and addresses the educational material presented, which is prospective or exploratory.

Key words: model, educational learning process, Özbel's theory

مقدمة:

يواجه ميدان التربية في العالم العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة الكثير من التحديات التي تؤثر على العملية التعليمية التعلمية ، وباعتبار التربية تؤدي دورا رئيسيا في تكوين الفرد ، وباعتبارها عملية مخططة تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو السليم ، استوجب ذلك تطوير آليات فاعلة تكفل للعمل التربوي فرص النجاح والفاعلية بالإضافة إلى وجوب استخدام نماذج وأساليب تعليمية أكثر فعالية تواكب التطورات والتغيرات الحاصلة في العالم ، وتساهم بالتالي في تطوير العملية التعليمية ، خاصة الاستراتيجيات المتعلقة ببناء المعارف في ذهن التلميذ ، والتي تستهدفها الإصلاحات التربوية الجديدة من خلال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

والعملية التعليمية هي مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية ، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات ، فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة ، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين.

لقد وضع العديد من الفلاسفة والمفكرين ، وعلماء النفس أيضا ، بشكل فردي أو جماعي ، نظريات في التفكير والتعليم تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر بصنع الفكر وتقويمه. ونحن حينما نبحت في هذه الطرائق ونحاول أن ، نطبّقها ، نكون قد منهجنا عملنا ، وطبقنا الهدف الأساس للديداكتيك ، وفعلناه في التدريس. لأن التدريس (التعليم) على الطريقة التقليدية القديمة لم يجدي نفعاً ، ولن يجدي بالتأكيد في هذا الزمن فالاحتشاد الكمّي الهائل للمعلومات العصرية يحتاج إلى سكك واضحة المعالم ، وخطط مبنية مضمونة النتائج على الأقل في شكلها العام وتراكيبها المسبوكة. وقد برز عديد العلماء والفلاسفة منهم جون بياجيه ، جون ديوي ، برونر ، فيجوتسكي ، هانغ ، ديفيد أوزبل الذي كانت مساهماته واضحة في مجال التعليم من خلال طرحه لموضوع التعلم ذو المعنى ، الذي لا يقل شأناً عما قدمه بياجيه وغيره...

وعلى الرغم من سبق الغربي في تطبيق هذه الطرائق والاستراتيجيات في مدارس ومؤسساته ، وحتى في بعض دول العالم العربي (الأردن ، المغرب...) إلا أنه وبفضل جهود بعض العاملين في الإطار التربوي والتعليمي في الجزائر ، تم العمل على تطبيق هذه الطرائق ، وتدريب المعلمين عليها. ونحن في هذا البحث ، نحاول أن نسلط الضوء على طريقة من هذه الطرائق المهمة (البنائية) ، في سبيل التأكد من إمكانية تطبيقها في الحقل التربوي والتعليمي على جميع أطواره . ألا وهي التعلم ذو المعنى في نظرية أوزبل.

إشكالية الدراسة: ينتمي موضوع الدراسة إلى علم النفس المعرفي الذي يعد ذلك المجال العلمي في السيكولوجيا الذي ينطلق من فرضية أن التفكير هو سيرورة في معالجة المعلومات. ويهتم المنظور المعرفي بدراسة وظيفة الذكاء وأصل المعارف والاستراتيجيات المعرفية المستعملة في الاستيعاب والتذكر واستثمار المعارف ومعالجة المعلومات في الذاكرة واللغة ، وذلك من خلال وظيفة الدماغ. وقد نشأ هذا الاتجاه في السيكولوجيا في ظل الثورة المعرفية (révolution cognitive) التي انطلقت في منتصف القرن العشرين. في هذا السياق برز علم النفس المعرفي كمسعى جديد يهتم بدراسة النشاطات العقلية الداخلية للفرد بالأساس ، وذلك في تقابل مع النشاطات الخارجية الخاضعة للملاحظة المباشرة ، وهي النشاطات التي شكلت كلاسيكيا معنى السلوك. وبذلك فهو مارس نوعاً من القطيعة الأبيستولوجية على الأقل على مستوى الموضوع مع سيكولوجيا السلوك التي سادت عقوداً من الزمن ، بحيث انتقلت السيكولوجيا مع المنظور المعرفي من دراسة السلوك القابل للملاحظة والقياس إلى

الاهتمام بمشكلات سيكولوجية مختلفة تتعلق أساسا بالأنشطة العقلية وآليات الاشتغال الذهني (بلحاج ، 2005 ، ص.56).

فقد اعتقد الكثير من التربويين أن التعليم اللفظي المباشر لا يؤدي الى الحفظ والاستظهار منطلقين بذلك مما طرحه "بياجيه" وهكذا صممت المناهج الدراسية في العديد من دول العالم متخذة من الاكتشاف والعمل المعلمي اساسا لها ، الا أن اوزبيل نادى بأهمية التعليم اللفظي ذي المعنى وحث التربويين لتكريس جهودهم لتطوير اساليب التدريس المباشر كي يصبح ذا معنى ، وقد قدم من خلال نظريته التربوية تبريرا لاستخدام التدريس المباشر ووضح كيف يمكن تنظيم الدروس القائمة على اللقاء مما يجعل التعليم اكثر معنى للطلاب وقارن بين التعلم بالتعليم والتعلم بالاكتشاف واكد انه في حالة التعلم بالتلقي تقدم المعلومات المراد تعلمها للمتعلم في شكلها النهائي والمطلوب منه فقط استيعابها وادخالها في بنيته المعرفية كي يسهل عليه استرجاعها مستقبلا اما في التعلم بالاكتشاف فان على الطالب اول ان يكتشف المعلومات ثم يقومها (المعموري ، 2018).

وقد حول العديد من علماء النفس والتربية أن وضع أسس ومبادئ لعملية التعلم ، باختلاف مدارسهم الفكرية ؛ وخاصة البنائية. حيث أكدت أعمال بياجيه "Piaget,1960" ، و"برونر 1990" ، على فكرة أنه ما يحصل في العقل يجب أن يكون قد تم بنائه بالفرد عن طريق المعرفة بالاكتشاف ، مع التركيز على عملية التمثيل assimilation ، والتكيف accommodation للمعرفة ، ويكون الإحساس بالمعنى متلازم مع التفسير الذاتي للفرد ، بينما يؤكد ديوي Dewey على أن المعرفة تتم من خلال النشاط والخبرة وفي ربط الأشياء والتي يتم فيها التفاعل مع البيئة بما فيها الشق الاجتماعي ، والتعلم عملية نشطة للبناء ، وليست اكتساب للمعرفة ، وأن المعرفة لا تقتصر على الحالة العقلية mental state ، بل تتجاوز ذلك إلى الخبرة في علاقات الأشياء ببعضها ، وليس لها معنى خارج هذه العلاقات.

وفي منظور آخر يقدم فيجوتسكي Vygotsky التعلم البنائي الاجتماعي Social constructivism والتي يؤكد فيها على السياق الثقافي والاجتماعي للتأثير على التعلم من خلال تفاعل الأطفال مع أقرانهم والآباء والمعلمين في التطوير الإدراكي cognitive development ، ويرى هانج Hung أن البنائية تركز على أن التعلم هو عملية بنائية نشطة ، ولا تتم عبر اكتساب سلبي للمعرفة. ويمكن أن تبني المعرفة في سياق اجتماعي. كما أن تفسير المعرفة يعتمد على عاملين ، وهما المعرفة والاعتقادات السابقة في الذاكرة ، وعلى السياق الثقافي والاجتماعي الذي تبني من خلاله (المدني ، 2013).

لقد حاول منظري التراث النظري المعرفي البنائي تقديم اضافات تربوية يستفيد منها المدرس في طريقة تفاعله مع المتعلم ، وهي بمثابة منطلقات يجب معرفتها من أجل بناء المعرفة بطريقة منهجية ، بعيدا عن طرق التعلم الكلاسيكية ، التي ركزت على استثارة التعلم واشراطه. وقد ظهرت تطبيقات هذه النظريات في الحقل التربوي خاصة في الجزائر ، منذ تطبيق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ، التي تنظر إلى المتعلم على أنه منتج ، فهي بيداعوجية الإبداع وذكاء فكر المتعلم ، و ذلك بعدم تقديم له المادة التعليمية جاهزة لتستقر في ذاكرته و لكن بدفعه إلى بنائها عن طريق نشاطات متنوعة وثرية وانطلاقا من أن ما يتعلمه عن طريق التلقين قد ينساه ، و لكنه لا ينسى أبدا ما اكتشفه بنفسه. وقد نلمس جليا طريقة "أوزبل" بوضوح في بناء المناهج التعليمية الجديدة التي تضمنها الاصلاح التربوي ؛ إلى جانب منظري المدرسة البنائية وعلى رأسهم بياجيه... واسهامات كل التربويين منذ "ديوي". وهو ما حاول "أوزبل" أن يوضحه للمعلمين في أن التعلم لا يحدث نتيجة تراكم معلومات جديدة إضافة للمعلومات السابقة التي سبق وتعلمها ، ولكن عندما يتمكن من ربط المعلومات بالبيئة المعرفية ، والبيئة

المعرفية هي الإطار الذي يتضمن معلومات الفرد الحالية وهي تتكون من مجموعة من المفاهيم العامة ومفاهيم وسطية ، مما يجعل لكل فرد بيئته المعرفية الخاصة به .

لذلك تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولتنا لفت نظر الفئة التربوية وقطاع التعليم بصفة عامة إلى ضرورة الاستفادة من هذا المدخل التنظيري وتطبيقاته في الحقل التربوي ، والاستفادة من مبادئ نظرية التعلم ذو المعنى ، والنظر إلى المتعلم على أنه كيان يمكن بناؤه تدريجيا ، وتقادي الطرق الكلاسيكية المبنية على التلقين والحفظ والاستذكار ، وجعل المتعلم براغماتيا في طريقة التعلم ، من خلال ربط تعلماته بواقعه للاستفادة منه سواء في إنتاج المعرفة أو تطبيقاتها. كما تظهر أهمية الدراسة أيضا في أن التعلم ذو المعنى من صميم التدريس بالكفاءات مثله مثل البنائية البياجية ، وعلى المعلم الاستفادة من كل المداخل البنائية في تحصيل المعارف. وكذلك إعادة الاعتبار لنظرية أوزبل في الحقل التربوي.

ولأجل ذلك فالدراسة الحالية تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف ، في البيئة التعليمية الجزائرية:

- تعريف المعلمين والمنشغلين بالتدريس بأهمية التعليم ذو المعنى في نظرية أوزبل.
- جعل المعلم يستفيد من هذا المدخل البنائي أثناء حصة الدرس.
- جعل المعلم يربط بين نظرية التعلم ذو المعنى والتدريس وفق المقاربة بالكفاءات التي جاءت بها الإصلاحات التربوية في الجزائر.
- دفع المعلم للتركيز على المعلومات والمعارف التي يحملها التلميذ ، والتي استقاها من بيئته.
- جعل المعلم يتحقق من أن كل تعلم ناتج عن المؤثرات التي يتلقاها من البيئة سواء المادية أو الاجتماعية ...

- إدراك المعلم لأهمية عنصر المقدمة في بداية كل درس ، لأنها تمكنه من التعرف على الخلفية الفكرية للمتعلم ، وهو ما جاءت به المقاربة بالكفاءات.

وستنطرق فيما سيأتي إلى شرح فكرة النظرية وملاحمها والتطور التاريخي لها ومبادئها والبنية المعرفية عند أوزبل وقوانين التعلم في التدريس ومستويات التعلم وخرائط المفاهيم ، وكيفية توظيفها في بناء المعرفة لدى المتعلم ، ودور المعلم في كل تلك السياقات.

- فكيف يتم اكتساب المعرفة في العملية التعليمية وفق مقاربة أوزبل ؟

1- النظرية فكرتها وملاحمها الرئيسية:

وهذه النظرية لها عدة مسميات أطلقوها التربويون ، فهي تسمى بالنظريات المتقدمة وتسمى كذلك بالنظريات التمهيدية وتسمى بالتعلم عن طريق التلقي أو التعلم الشرحي أو التعليم عن طريق الاستقبال وكذلك تسمى التعلم ذو المعنى التام. فنجد أن جانب من المسميات تهتم بأسلوب عرض المعلومات فسميت بالنظرية التمهيدية والمتقدمة وطريق التلقي والشرح. والبعض أطلق عليها مسميات باعتبار أسلوب تناول المعلومات ، فسمهاها التعلم ذو المعنى التام ، أي أن هذه النظرية تؤول إلى إعطاء المعنى التام للمتعلم.

كانت الفكرة الأساسية في نظرية أوزبل هي التعلم ذو المعنى والذي يحدث عندما ترتبط المعلومات الجديدة بوعي وإدراك من المتعلم بالمعلومات الموجودة لديه فعلا في بنيته المعرفية ، أي أن التعلم لا يحدث نتيجة تراكم المعلومات الجديدة وإضافتها الى المعلومات التي سبق تعلمها ، ولكنه يحدث عندما يتمكن المتعلم من ربط المعلومات الجديدة بالمفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية ، ويقصد بالبنية المعرفية للمتعلم الإطار العام الذي يتضمن معلومات الفرد الراهنة والذي يمكن أن يضيف إليه معلومات جديدة ، وتتكون البنية المعرفية من

مجموعة المفاهيم العامة يليها مجموعة من المفاهيم الوسيطة ثم المفاهيم الفرعية أو التحتية ... وهكذا ، ولكن لكل فرد بنيته الخاصة به .

2- مبدأ أوزيل الموحد للتعلم 1968:

اختصر أوزيل كل علم النفس المعرفي في مبدأ واحد وهو:

" إن أعظم عامل مؤثر في التعلم هو ما يعرفه المتعلم بالفعل فلنتحقق منه ولندرس له بناء على ذلك " ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول: أن هذه النظرية في التعلم تعتمد على أن للفرد تركيب عقلي من نوع ما للخبرات التعليمية وعندما يمر في خبرة جديدة فإن ذلك يساعد على دخول معلومات جديدة إلى الترتيب سالف الذكر ونتيجة ذلك فإن هذا التركيب يعاد تشكيله من جديد من خلال دمج المعلومات الجديدة لتصبح جزءاً لا يتجزأ منه وهكذا يكون التعلم سلسلة من إعادة التركيب العقلي ، يتغير مع كل تعلم جديد (Lewis.j.2008).

3- التطور التاريخي للنظرية:

أوزيل من علماء النفس المهتمين بالتعلم المعرفي وضع ديفيد أوزيل نظريته التي تبحث في التعليم اللفظي ذي المعنى والتي شكلت اهتمام الباحثين في ميدان المناهج وطرق التدريس على مدار أكثر من عشرين عاماً ولا تزال وكانت الفكرة الرئيسية في نظريته هي مفهوم التعلم ذا المعنى والذي يتحقق عندما ترتبط المعلومات الجديدة بوعي وإدراك من المتعلم بالمفاهيم والمعرفة الموجودة لديه قبلاً وذلك بناء على مبدأ أوزيل الموحد للتعليم ، ففي هذا الإطار فإن أوزيل يعتقد أن إدراك المفاهيم والعلاقات المرتبطة بالمادة المتعلمة من قبل المتعلم والمتصلة ببنيته المعرفية من أكثر العوامل أهمية وتأثيراً في عملية التعلم كما أنه يجعل التعلم ذا معنى . وقد طور أوزيل هذه النظرية ونشرها في مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية فنشر في عام 1959 كتاباً بعنوان " قراءات في التعلم المدرسي " ثم نشر في عام 1963 كتاباً بعنوان " سيكولوجية التعلم اللفظي ذي المعنى " وهو تنظيم جديد لأفكاره كما نشر في عام 1968 كتاب بعنوان " علم النفس التربوي وجهة نظر معرفية " وفي عام 1969 نشر أوزيل بالاشتراك مع روبنسون كتاباً يوضح طبيعة هذه النظرية بعنوان " التعلم المدرسي " وفيه أوضح نوعين من التعلم هما التعلم الاستقبالي ذي المعنى والتعلم بالاكتشاف ذي المعنى ومع ذلك فقد شاعت هذه النظرية بين الباحثين ورجال التربية في أواخر السبعينات من هذا القرن...

4- البنية المعرفية للمادة الأكاديمية حسب نظرية دافيد أوزيل:

يرى " أوزيل " أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تندرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة. وأن البنية المعرفية لأي مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم بنفس الترتيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً ، ومن ثم يرى " أوزيل " أن هناك تشابه بين بنية معالجة المعلومات في كل مادة وبين البنية المعرفية التي تتكون في عقل المتعلم من هذه المادة.

ويفترض أوزيل أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنظم بها المعرفة في عقل المتعلم . حيث يرى أن المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطه بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة بالإضافة للمعلومات السابقة معنى خاص لديه .

وقدم " أوزيل " تصنيفاً للتعلم إلى أربعة أنماط على أساس بعدين :

البعد الأول: طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال أو الاكتشاف .

البعد الثاني: طريقة المتعلم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم أو الحفظ .

وذلك وفق المخطط التالي :

تقديم المعرفة			
الاكتشاف	الاستقبال		
* تعلم بالاكتشاف قائم على المعنى : <i>Meaningful Discovery Learning</i> يحدث عندما يصل المتعلم للمعرفة بنفسه ويعمل على ربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة	* تعلم بالاستقبال قائم على المعنى : <i>Meaningful Perception Learning</i> عندما تقدم المعرفة في صورة كاملة للمتعلم فيقوم بربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة	الفهم وإدراك المعنى	نمط المتعلم في ربط المعرفة
* تعلم بالاكتشاف قائم على الحفظ: <i>Discovery Rote Learning</i> يحدث عندما يصل المتعلم بنفسه ولكن لا يربطها ببنيته وإنما يحفظها	* تعلم بالاستقبال قائم على الحفظ: <i>Rote Perceptual Learning</i> ويحدث عندما تقدم المعرفة في صورة كلية للمتعلم فيحفظها دون ربط ببنيته المعرفية	الحفظ	

1-4- تنظيم المحتوى:

يقترح " أوزبل " للوصول إلى تعلم قائم على المعنى مبدئين لتنظيم المحتوى :

- 1- التفاضل المتوالي .
- 2- التوفيق التكاملي .

وبعني المبدأ الأول أن ينظم محتوى المادة الدراسية من المفاهيم الأكثر شمولاً إلى المفاهيم الأكثر تفصيلاً وتخصصاً .

وبعني المبدأ الثاني أن تتكامل وتتوافق المعرفة الجديدة من محتوى معين مع المعرفة السابقة الموجودة في البنية المعرفية لعقل المتعلم .

2-4- عملية التدريس:

يقترح أوزبل وفقاً لنظريته استراتيجية معينة تستخدم منظم الخبرة المتقدم *Advancement Experience Organizers* وهو كما يرى " أوزبل " مقدمة شاملة تمهيدية تقدم للمتعلم قبل تعلم المعرفة الجديدة وتكون على مستوى من التجريد والعمومية والشمول وبعبارات مألوفة لدى المتعلم . بحيث تيسر احتواء المادة الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم عن طريق الربط بين الأفكار الجديدة المراد تعلمها وبين الأفكار الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم .

وتنقسم المنظمات المتقدمة إلى نمطين : (Barnett's.j.2008)

1 – المنظمات المتقدمة الشارحة *Explanative Advanced Organizers* :

ويستخدم هذا النمط حيث تكون المادة المراد تعلمها جديدة تماماً وغير مألوفة للمتعلم حيث تزود المتعلم ببناء تصوري عن موضوع التعلم بحيث يمكن ربطه بتفاصيل ذلك الموضوع .

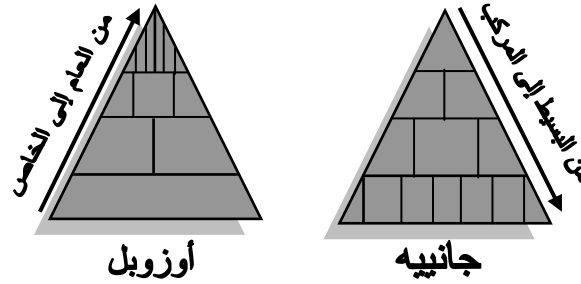
2 – المنظمات المتقدمة المقارنة *Comparative Advanced Organizers* :

ويستخدم هذا النمط حيث تكون المادة موضوع التعلم مألوفة للمتعلم ومن خصائص هذا النمط من المنظمات المتقدمة أنه : (جاسم محمد ، 2004 ، ص 205)

- يساعد المتعلم على إيجاد تكامل بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية .

- يساعد المتعلم على التمييز بين الأفكار الجديدة والأفكار الموجودة في بنيته المعرفية .

وهكذا يرى " أوزبل " أن استخدام الأسلوب التركيبي في عملية تنظيم المحتوى وعملية التدريس حيث يبدأ من العام إلى الخاص (من البسيط إلى المركب) ، وهكذا يلاحظ أن أوزبل يرى عكس ما يراه " جانبيه " في تنظيم التعلم (كما هو موضح بالشكل الموالي):



شكل رقم (01): يوضح تنظيم التعلم حسب أوزبل وجانبيه (faculty.ksu.edu.sa/74637/441)

5- أنواع التعلم عند أوزبل:

1-5- مفهوم التعلم:

يعرف أوزبل التعلم بأنه: عملية إدراك وإنتاج علاقات وارتباطات ، بين ما يقدم له من معلومة جديدة ، وبين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعلم ، فما لدى المتعلم من معرفة يؤثر بدرجة كبيرة على ما يمكن أن يضيفه على بنيته المعرفية بالتالي على ما يمكن أن يتعلمه. (الكناني ، الكندري ، 1992 ، 546-547). أما إذا قام بحفظ المادة دون أن يجد أي رابطة بينهما وبين بنيته المعرفية ، فإنَّ التعلُّم هنا يكون بلا معنى ؛ ولذلك يرى أوزبل أنَّ سرعة التعلُّم وفاعليته تعتمد على ما يلي: (العتيبي ، نايف. (2008).

1- مدى ارتباط المعلومات الجديدة التي يحصل عليها الطالب بالمعلومات السابقة.

2- مدى تنظيم المعلومات التي اكتسبها الطالب وتربطها داخل البناء المعرفي.

3- مدى قدرة الطالب على اكتساب المعاني والدلالات والمعلومات الجديدة الحيويّة.

تعتمد منظومة التعلم عند أوزبل على مستويين رئيسيين هما: (آل فرحان ، 2008)

المستوى الأول:

يرتبط بأساليب تعلم الفرد وبالتحديد الأساليب أو الطرق التي يتم من خلالها تهيئة وإعداد المادة التعليمية المراد تعلمها أو عرضها على المتعلم في الموقف التعليمي وتتخذ هذه الأساليب شكلين : الأول هو أسلوب التعلم الاستقبالي ، والشكل الثاني هو التعلم الاكتشافي.

المستوى الثاني :

يرتبط بكيفية تناول المتعلم ومعالجته للمادة التعليمية المعروضة عليه حتى تصبح مهياً ومعدة للاستخدام أو الاستدعاء في الموقف التعليمي التالي فإذا قام المتعلم بالاحتفاظ بالمعلومات الجديدة للمادة التعليمية بواسطة دمجها أو ربطها ببنيته المعرفية وهي مجموعة من الحقائق والمعلومات والمعارف المنظمة التي تم تعلمها في مواقف تعليمية سابقة كما يعني اندماج وتكامل المعلومات الجديدة مع البيئة المعرفية للمتعلم وتكوين بنية معرفية جديدة فإن التعلم في هذه الحالة يعرف بالتعلم ذي المعنى أما إذا قام المتعلم باستظهار

المادة التعليمية وتكرارها بدون فهم حتى يتم حفظها دون الاهتمام بإيجاد رابطة بينها وبين بنيتها المعرفية فإن التعلم في هذه الحالة يعرف بالتعلم الصم وهنا لا يحدث أي تغيير في البنية المعرفية للمتعلم.

وتشير هذه المنظومة إلى أن التعلم قد يكون استقبالياً أو اكتشافياً كما أن سبق ذكره حسب الجدول وهذا يعتمد على أسلوب تقديم أو عرض المعلومات على المتعلم كما يمكن أن يكون صماً أو ذا معنى حسب طريقة معالجة المعلومات من قبل المتعلم وبذلك يتفاعل المستويان ليقدماً أربعة أنماط من التعلم.

أولاً: التعلم بالاستقبال الآلي:

وهذا التّعليم يعني: أن يستقبل الطالب المعلومات التي تعرض أمامه دون أي اكتشاف، بحيث يقوم المعلم بتقديم المادة بشكل جاهز، دون أي محاولة لدمج وربط المعلومة الجديدة بالبنية المعرفية لدى الطالب. (الزغلول، عماد، 2001، 303 - 304).

ثانياً: التعلم بالاكتشاف الآلي:

وبعني به: أن يقوم المتعلم باكتشاف المعلومات جزئياً أو كلياً، ثم يقوم باستظهارها وحفظها دون أن يربطها ببنيتها المعرفية، وهذا الأسلوب من التّعليم يقوم على أسلوب المناقشة والأسئلة، ويتميز بالفعالية والمشاركة الفعالة للطلاب أثناء تلقي المعلومة. (نشواتي، عبدالمجيد، 1996، 362).

ثالثاً: التعلم الاستقبالي ذو المعنى:

وهذا التّعليم يقوم الطالب من خلاله بربط المعلومات الجديدة، والاحتفاظ بها مع المعلومات والمعارف السابقة التي اكتسبها قبل ذلك، ولكن كي يكون هذا التعلم ذا معنى تامّ ومنطقي؛ يجب على المعلم أن يحقق عدّة عوامل تتمثل في:

- 1: الجهود والأنشطة العقلية التي يبادر بها المتعلم تفاعلاً مع المادة التعليمية.
- 2: عملية تنظيم المادة والمحتوى على نحو يسهل الوصول إلى التّعليم ذي المعنى التام.
- 3: عملية تقديم المادة على نحو يُساعد على استحضار التعلم القبلي، وإدراك العلاقة بين البنية المعرفية والمعلومة الجديدة (الزغلول، عماد، 2001، 302 - 303).

رابعاً: التعلم الاكتسافي ذو المعنى:

وهذا النمط من التعلم لا يقدم للطالب المحتوى الرئيس للمادة المتعلمة؛ بل يطلب من المتعلم أن يكتشف بنفسه، ثم يقوم المتعلم بربط المادة التعليمية بطريقة منتظمة وغير عشوائية ببنيتها المعرفية السابقة. (الكناني، الكندري، 1992، 550 - 554).

وبعد أن عرفنا الأساليب التي تقدم فيها المادة التعليمية، تبين لنا الفرق بين التعلم الاستقبالي والتعلم الاكتسافي، ففي التعلم الاستقبالي تقدم المادة المراد تعلمها للمتعلم بالشكل النهائي دون أي اكتشاف، بل هي مجرد إدخال المعلومات في البنية المعرفية ليكون من السهل استرجاعها مستقبلاً، أمّا التعلم الاكتسافي فإنّ المتعلم لا تقدّم له المادة؛ بل يقوم باكتشافها قبل أن يستوعبها، وبعد أن يستوعبها يقوم بإدخالها في بنيتها المعرفية (بل، فريديريك، 1986، ترجمة محمد أمين، ممدوح سليمان، ص 99).

خامساً: التعلم الاكتسافي الصم: Rote discovery learning

ويحدث هذا النوع من التعلم عندما يقوم المتعلم باكتشاف المعلومات المعروضة عليه (في المادة التعليمية) ومعالجتها بنفسه فيصل إلى حل للمشكلة أو فهم للمبدأ أو القاعدة أو تعميم للفكرة ثم يقوم بحفظ هذا

الحل واستظهاره دون أن يربطه بالأفكار والخبرات المتوفرة في بنيته المعرفية أكد على أن هناك ثلاثة دوافع للتحصيل والتي ترتبط فيما بينها بروابط ويتم تغييرها بنمو الفرد وتشمل هذه المكونات.

6- المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرية أوزيل:

(1) البنية المعرفية Cognitive structure:

هي إطار تنظيمي للمعرفة المتوفرة عند الفرد في الموقف الحالي وهذا الإطار يتألف من الحقائق والمفاهيم والمعلومات والتعميمات والنظريات والقضايا التي تعلمها الفرد ويمكن استدعائها واستخدامها في الموقف التعليم المناسب وهذا يعني أن الإطار التنظيمي الجيد للبنية المعرفية يتميز بالثبات والوضوح واليسر في المعالجة والعكس من ذلك يدعو لعدم ثبات المعلومات وعدم القدرة على استدعاء ومعالجة المعلومات أو الاحتفاظ بها مما يؤدي لإعاقة وتعطيل التعلم. (آل فرحان عبد الله ، 2008)

(2) المادة ذات المعنى Meaningful :

تعتبر المادة التعليمية التي يتعرض لها الفرد مادة ذات معنى إذا ارتبطت ارتباطاً جوهرياً وغير عشوائياً ببنية الفرد المعرفية هذه العلاقة الارتباطية تؤدي طبقاً لنظرية أوزيل إلى " تعلم ذات معنى " وفي المقابل فإن ارتباط المادة التعليمية ببنية الفرد المعرفية على نحو غير جوهري وعشوائي يؤدي إلى " تعلم صم " والقائم على الحفظ

لذا نجد أن ارتباط المادة التعليمية بالمحتوى ، الفكر المعرفي للمتعلم يسر ظهور معاني أو مفاهيم أو أفكار جديدة قد تستخدم في المواقف التعليمية الجديدة أو في حل المشكلات وهذا يحدث في ظل التعلم القائم على المعنى .

وعلى ذلك فالتعلم ذو المعنى يمتاز بعدة مزايا

أ. يحتفظ به المخ لفترة طويلة.

ب. يزيد من كفاءة الفرد في تعلم المزيد من المعلومات الجديدة المرتبطة بالمفاهيم التي تكون البنية المعرفية للفرد.

ج. عند النسيان تفقد المفاهيم الأساسية بعض عناصرها الفرعية وتبقى المفاهيم محتفظة بالمعاني الجديدة التي اكتسبها وبذلك تستمر في أداء دورها الهام في تسهيل دخول معلومات جديدة.

(3) التعلم بالاستقبال Reception learning:

هو التعلم الذي تكون فيه المادة التعليمية تعرض على المتعلم في صورتها النهائية بحيث يكون الدور الرئيسي في الموقف التعليمي للمعلم فهو يقوم بإعداد وتنظيم المادة ثم يقدمها للمتعلم ويقتصر دور المتعلم على استقبال هذه المادة.

(4) التعلم بالاكشاف Discovery learning :

المادة التعليمية التي تعرض على المتعلم تكون في صورتها الأولية بحيث يؤدي المتعلم دوراً رئيسياً في الموقف التعليمي فهو يقوم باكتشاف المادة التعليمية وتنظيمها وترتيبها وتمثلها ودمجها في بنيته المعرفية.

(5) المنظم المتقدم (أو المنظمات المتقدمة) Advanced organizer:

هو تلك المفاهيم أو التعميمات أو القواعد التي تخص أي مادة جديدة على أفكار الطلاب بحيث يزودهم بها المعلم في بداية الموقف التعليمي لتساعدهم على ربط المعلومات وتبويبها في بنيته المعرفية. ويقسم أوزيل المنظمات المتقدمة إلى نوعين (يوسف ، ماجد ، قطامي ، نايفة ، 2000 ، ص 347)

(أ) المنظم الشارح:

يلجأ إليه المعلم عندما يكون موضوع الدرس جديداً تماماً وليس للتلاميذ فيه أي خبرة سابقة ويشمل على تعريفات المفاهيم والتعميمات. (الزغلول ، عماد ، 2001 ، 306).

(ب) المنظم المقارن:

يلجأ إليه المعلم عندما يكون موضوع الدرس غير جديد كلياً أي أن لديهم بعض الخبرات السابقة عن الموضوع أو بعض جوانبه فيسهم في دمج المعلومات الجديدة وتمييزها عن سابقتها وتثبيتها في نسق عقلي منظم من خلال توضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها (مرعي ، توفيق ، الحيلة ، محمد ، 2002 ، 174).

ومن أهم وظائف المنظم المتقدم:

- تعمل على زيادة فهم ما يتعلمه الطالب وتقليل عملية الفهم الخاطيء لمفاهيم وذلك عن طريق تديم تعميمات وإطارات للمفاهيم الصحيحة
- تعمل على توجيه الانتباه وإثارة الاهتمام عند الطالب .
- تعمل على تذكير المتعلم بالعلاقات بين الأجزاء المختلفة للمواضيع التي درسها.
- توضح العلاقات بين المفاهيم والمبادئ العلمية.

(6) التضمين (أو الدمج) Subsumtion:

هو عملية تهتم بدمج المعلومات الجديدة بما هو موجود في البنية المعرفية لدى المتعلم بطريقة يتم بها تعديلها فينتج عنها مفاهيم وأفكار جديدة تهتم في نمو البنية المعرفية السابقة وتطويرها. إن عملية التضمين تؤدي إلى تسهيل تعلم المادة الجديدة وتثبيتها وجعلها أكثر مقاومة للنسيان كما تزود المتعلم باستراتيجيات فاعلة تمكنه من استدعاء هذه المادة في المستقبل.

(7) التضمين الماحي Obliterative Subsumtion:

هو مفهوم يدل على النسيان الذي يحدث بعد التعلم ذي المعنى وذلك لتمييزه عن النسيان الناتج عن التعلم الصم حيث يكون لبعض عناصر المفاهيم التي دخلت ضمن البنية المعرفية للفرد وهذا النسيان لا ينتج عنه عقبات عند تعلم معلومات جديدة فالمفاهيم المتبقية بعد نسيان المفاهيم الثانوية أو التفاصيل لا تزال تخدم تسهيل تعلم ذي معنى جديد على عكس النسيان الناتج عن التعلم الصم.

(8) التمايز التقدمي (التدرجي) Progressive Differentiation:

ويقصد بالتمايز التقدمي للمفاهيم أنه التعديل والتطوير المستمر للمفاهيم التي يملكها الفرد بحيث تصبح أكثر اتساعاً وعمومية وشمولية وكلما استمر الفرد في عملية التعلم ذي المعنى فإن المفاهيم الموجودة في البنية المعرفية تزداد وضوحاً وثباتاً.

(9) التعلم الفوقي Super Ordinate Learning:

يحدث التعلم الفوقي عندما يتعلم التلميذ أن الكلب والقط والإنسان كلهم من الثدييات كما ينتج التعلم الفوقي أيضاً من التمايز التدريجي لبنية المعرفية حيث تكتسب المفاهيم الفوقية معاني جديدة.

(10) التوفيق التكاملية Integrative Reconciliation:

يقصد به أن المفهوم الجديد يضاف إلى المفهوم السابق بعد تحوره ويحدث بينهما عملية ربط وتكامل مما يؤدي إلى تكوين مفهوم جديد فيه الجديد والقديم وأن هذه العملية تحدث عندما يدرك المتعلم أنه أمام

مصطلحات كثيرة ومتنوعة وتصف جميعها المفهوم نفسه فإذا ما أدرك الطالب تلك المصطلحات المختلفة التي يمكنها وصف نفس المفهوم يكون قد حصل على التكامل التوافقي .

11). التنظيم المتسلسل:

التنظيم المتسلسل الهرمي يقصد به تنظيم البنية المعرفية في ذهن المتعلم كأن يبدأ الترتيب من الأعم للأخص وهكذا.

وقد نظمها نوفاك في صورة خطوات التعلم ذي المعنى بالاستقبال اللفظي كالتالي :

(- التعلم بالمعنى - التضمين - التوفيق التكاملي - التعلم الفوقي - التمايز التدريجي - المنظم المتقدم . - التعلم بالحفظ الصم). (مرعي توفيق ، لعلية ، محمد ، 2002 ، 172)

10- أنواع التعليم عند أوزيل:

هناك أربعة أنواع من التعليم عند أوزيل مرتبة ترتيباً هرمياً من الأدنى إلى الأعلى على النحو التالي :

1-10- التعلم التمثيلي Representational:

تظهر في تعلم معنى الرموز المنفصلة حيث تتخذ هذه الرموز في أول الأمر صورة للكلمات التي يتحدث بها الآباء للأطفال ثم تشير إلى الأشياء التي ينتبه إليها الطفل وبعد ذلك تصح المعاني التي يعطيها الطفل للكلمات .

2-10- تعلم المفاهيم Concept :

تمر عملية تعلم المفاهيم بمرحلتين أساسيتين هما

المرحلة الأولى: هو تكوين المفهوم وهي عملية الاكتشاف الاستقرائي للخصائص المحكية لفئة المثيرات حيث لا يستطيع الطفل تسمية المفهوم في هذه المرحلة بالرغم من انه قد تعلمه .

المرحلة الثانية: فهي اسم المفهوم وهو نوع من التعلم التمثيلي حيث يتعلم الطفل أن لفظ الكلمة يمثل المفهوم الذي اكتسبه في المرحلة الأولى وهنا تكتسب الكلمة خاصية المفهوم فيكون لها المعنى الدلالي .

3-10- تعلم القضايا Propositions Learning :

يقصد بالقضية أنها قاعدة أو مبدأ أو قانون ومن أمثلتها في اللغة الجملة المفيدة وقد تشتمل على تعاميم فمثلاً قد تكون القضية (الجملة) تعميماً كالجملة التالية :

(الأطفال يحبون الكلاب) وقد لا تكون تعميماً كالجملة التالية (عض الكلب جارنا الطفل حسام) .

4-10- التعلم بالاكتشاف Discovery Learning :

ويتطلب هذا النوع أن يمارس المتعلم نوعاً من النشاط العقلي يتمثل في إعادة تنظيم وترتيب مادة التعلم ويهدف هذا التعلم إلى حل المشكلة والابتكار .

11- حوافز أو دوافع التحصيل كما يراها أوزيل:

أكد أوزيل على أن هناك ثلاثة دوافع للتحصيل والتي ترتبط فيما بينها بروابط ويتم تغييرها بنمو الفرد وتشمل هذه المكونات :

1-11- الدافع المعرفي:

هذا الدافع يعود لحاجة المتعلم ورغبته الأكيدة في حل المشاكل التي تقابله في حياته اليومية فإذا كان المتعلم يتصف بهذه الصفات فإن هذا الدافع قد يعمل على زيادة تحصيله التعليمي .

2-11- تحقيق الذات :

يتضمن الدوافع للحصول على مكانة مرموقة في المجتمع والنجاح المستمر .

11-3- الحاجة إلى الانتماء :

كل فرد يحس بحاجة إلى الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه وهذا قد يكون واضحاً عند الأفراد الفعالين في المجتمع فالأطفال يحتاجون إلى الاهتمام والرعاية والتشجيع من كبار السن في مجتمعهم ليحسوا أنهم جزء من هذا المجتمع.(أحمد الحكمي)

12- التطبيقات التربوية لنظرية أوزبل:

- يعتقد أوزبل أن هدف التربية هو تعلم الطالب المحتوى وساهمت هذه النظرية بشكل كبير في التخطيط للدرس وتنفيذها وتقويمها وتطوير طرق التدريس فهي تركز على نتاج العلم وليس عمليات العلم والتركيز كان منصب على الحقائق والمفاهيم والمبادئ العلمية والعلاقة بينها.

- تركز على أهمية اهتمام معلم العلوم بالتعرف على المعلومات التي لدى المتعلم مسبقاً ثم العمل على ربط المعلومات الجديدة بتلك القديمة.

- يهتم أوزبل بالمنظمات المتقدمة التي يجب أن تكون عامة وشاملة ومشوقة وعلى المعلم أن يختم درسه بمراجعة سهلة للمفاهيم الرئيسية للتأكد من تحقيق أهداف الدرس وأن عملية التعلم تمت بربط المعلومات الجديدة بما يعرفه الطالب من قبل وإعطاء الطالب واجبات وأسئلة تطبيقية عملية مهمة لتسهيل عملية التعلم .

- لقد كان لها دور واضح في ظهور استراتيجيات تدريس حديثة في تدريس العلوم والرياضيات وقد كانت مبنية على نظرية أوزبل للتمثيل المعرفي :

1. خرائط المفاهيم .

2. شبكات المفاهيم .

3. الرسوم التخطيطية ذات الشكل V .

4. الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم .

وتتضمن عملية تخطيط المفاهيم في المادة التعليمية المختارة وتنظيمها هيكلياً ، وبشكل متسلسل من العام الى الخاص كما اوضحها اوزبل ، وفيما يلي توضيح للمراحل التي يمر فيها بناء خرائط المفاهيم :

1- تحديد المفهوم العام او الموضوع المراد بناء خريطة مفاهيم له .

2- تحديد المفاهيم الفرعية المرتبطة بالمفهوم العام الرئيسي في قائمة مرتبة تنازلياً من الأكثر عمومية إلى الأكثر تحديداً .

3- تحديد العلاقات بين المفاهيم من خلال رسم الخطوط بين المفاهيم.

4- تحديد كلمات أو حروف الربط التي تعطي معنى لطبيعة العلاقات بين المفاهيم.

13- استراتيجيات خرائط المفاهيم:

13-1- مفهوم خرائط المفاهيم:

خرائط المفاهيم عبارة عن رسوم تخطيطية تدل على العلاقة بين المفاهيم وهي تحاول أن تعكس التنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة وهذه الرسوم التخطيطية يمكن أن تكون ذوات بعد واحد أو بعدين ، والخرائط أحادية البعد هي مجموعة أو قوائم من المفاهيم تميل إلى أن تكون خطأ راسياً.

والخرائط ثنائية البعد تجمع بين مزايا كل الأبعاد الرأسية والأفقية ولذلك تسمح بدرجة أكبر بتمثيل العلاقات بين المفاهيم تمثيلاً تاماً.

ويمكن أقول أن خرائط المفاهيم هي رسوم تخطيطية ثنائية الأبعاد توضح العلاقة المتسلسلة بين مفاهيم فرع من فروع المعرفة.

13-2- أهمية خرائط المفاهيم:

- 1- تقلل القلق عند المتعلمين وتغير اتجاهاتهم نحو المفاهيم التي أدركوا أنها صعبة.
- 2- تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلم.
- 3- تساعد المتعلمين على التفكير الابتكاري.
- 4- تساعد على التنظيم الهرمي للمعلومات والقدرة على الاستفادة منها.
- 5- تزود المتعلمين بملخص عما تعلموه.
- 6- تساعد المعلم على قياس مستويات التفكير العليا.
- 7- تستخدم لأغراض المراجعة.

13-3- خطوات بناء خريطة المفاهيم:

- 1- يتم اختيار المادة المقروءة من نص لا يكون طويلا جدا على الأقل يجب أن تكون المادة المقروءة قصيرة في البداية بحيث لا تصح خريطة المفاهيم كبيرة ومحتوية على مفاهيم كثيرة جدا.
- 2- يتم تعيين المفاهيم الرئيسية المناسبة أي المفاهيم العلمية أم بوضع خط تحتها في الفقرة أو بكتابتها بشكل مستقل على بطاقات صغيرة من الورق.
- 3- إعادة ترتيب المفاهيم من الأكثر شمولية (عمومية) إلى الأقل شمولية (النوعية) انتهاء بأمثلة المفاهيم التي تشكل قاعدة الخريطة.
- 4- البدء في رسم خريطة المفاهيم بوضع المفاهيم الأكثر عمومية عند القمة ويتبعها المفهوم التالي في العمومية ويستمر نفس الإجراء حتى يتم وضع كل المفاهيم بعد ذلك تشكل أمثلة المفاهيم قاعدة الخريطة بينما تقع المفاهيم الوسيطة بين المفهوم الأكثر عمومية وشمولية وبين الأمثلة الموجودة عند قاعدة الخريطة وبعد ذلك يجب البدء في إقامة الروابط بين المفاهيم وتستخدم الخطوط لربط المفاهيم مع كتابة تعبير معين على الخط المشير إلى العلاقة بين مفهوميين.

14- خطوات التدريس باستخدام خرائط المفاهيم:

يسير التدريس باستخدام خرائط المفاهيم وفق المراحل التالية:

14-1- مرحلة تحديد موقع المفهوم:

يقوم المعلم في هذه المرحلة بتقديم المفهوم المراد تعلمه للطلاب من خلال طريق العرض المختلفة ومقارنته بمفاهيم الطلاب السابقة وذلك منعا لأي فهم خطأ قد يكون نشأ لديهم

14-2- مرحلة تحديد موقع المفهوم:

يقوم المعلم في هذه المرحلة بالخطوات التالية

1- تحليل محتوى الدرس واستخلاص المفاهيم الأساسية والفرعية المتضمنة فيه والتي تندرج تحت المفهوم الرئيس العام المراد تعلمه.

2- ترتيب المفاهيم تنازليا من العام إلى الخاص أي من الأشمل إلى الأقل شمولية

3- تكوين ارتباطات بين المفهوم الرئيسي والمفاهيم الفرعية باستخدام كلمات الوصل أو الربط المناسبة

4- رسم خريطة المفاهيم وقد يتطلب الأمر مراجعة رسم الخريطة للوصول إلى أفضل تنظيم لها مع ملاحظة أن لا يزيد عدد المفاهيم في البعد الأفقي على سبعة مفاهيم.

14-3- مرحلة تحديد العلاقات بين المفاهيم:

يقوم المعلم في هذه المرحلة بالخطوات التالي:

1- مناقشة الطلاب حول علاقة كل مفهوم (إن وجدت) بالمفاهيم الأخرى التي تحتل معه المستوى ذاته من التسلسل المعرفي.

2- مناقشة الطلاب حول علاقة كل مفهوم (إن وجدت) بالمفاهيم التي تحتل مرتبة أعلى من مستواه في التسلسل المعرفي.

3- إتاحة الفرصة للطلاب لرسم خريطة المفاهيم في كراستهم (أحمد الحكيمي)

مقترحات:

- نقترح على الباحثين إجراء دراسات مقارنة بين زعماء النظرية البنائية.
- على المنشغلين بالتربية والتعليم إيلاء أهمية كبيرة لمقاربة أوزبل في تشكيل المعرفة.
- على المنشغلين بإعداد المناهج التعليمية إدراج مقاربة أوزبل ضمن طرق التدريس لأن المقاربة البياجية هي السائدة.

- تعريف المعلمين في الأطوار المختلفة بهذه المقاربة من خلال الندوات والجلسات التنسيقية بين المعلمين بعضهم ببعض وبينهم وبين المفتشين.
- على القائمين على شؤون التعليم التخلص من التبعية البياجية والتفتح على الأفكار الأخرى المجاورة مثل جون ديوي وفيغوتسكي وبرونر ...

خاتمة:

على الرغم مما قدمته نظرية أوزبل من مفاهيم وتطبيقات تربوية إلا أن هناك الكثير من الانتقادات التي وجهت لها نذكر بعضها فيما يلي
- نظرية أوزبل لم تعط أهمية لتعلم المهارات الحركية؛ وذلك لأن النظرية تقوم على التعلم المعرفي، وكون أوزبل يعدُّ من أصحاب المدرسة المعرفية.
- اقتصر التضمينات التربوية لنظرية أوزبل على التعلُّم اللغوي للأطفال الصِّغار عن طريق التعلُّم التلقائي؛ وذلك لأنَّ الأطفال في هذه السن لا يعتمدون في تعلُّمهم على الاكتشاف؛ لعدم وجود القدر الكافي من المعلومات لديهم.

- قسمت نظرية أوزبل التعلُّم إلى نوعين، النوع الأول: تعلم بالتلقي والاستقبال، والنوع الثاني: التعلم بالاكتشاف، ولكنَّها أعطت الأولوية والاهتمام الشَّدِيد للتعلم بالتلقي، على الرغم من أن أوزبل لا يقلل من أهمية التعلم بالاكتشاف، لكنَّه يؤكد أهمية التعلم بالتلقي؛ لأنَّ التعلُّم بالاكتشاف ضروري لتنمية القدرة على حلِّ المشكلات، غير أنَّه يمكن أن يحدث التعلُّم ذو المعنى بدونه.
- اقتصر التضمينات التربوية للنظرية على الطُّلاب الذين يستطيعون القراءة، والذين لديهم قدر لا بأس به من المفاهيم الأساسية في مجال الدِّراسة؛ لأنَّ التعلُّم بالاستقبال يعتمد على المعلومات الأولية لدى الفرد.

- قد يهتم المتعلم في نموذج التعليم الاستقبال ذي المعنى بالسلبية؛ لعدم مساهمته في اكتشاف المادة التعليمية، واقتصار دوره في الاستقبال والربط بين الأفكار القديمة والحديثة. (الكناني، الكندري، 1992).
أن تعليم المتعلمين المجردات قبل المحسوسات قد لا يستوعبها عقل المتعلم؛ لأن تعليم المجردات يحتاج لاستعداد من قبل المتعلم، وأن يكون ذهنه مستعداً لتعلم هذه المجردات. (محمد جاسم، 2004، 213).
- نظرية التعلم عند أوزبل نظرية محددة المجال لأنها تهتم بالتعلم اللغوي وتؤكد على استخدام اللغة كوسيلة لعرض الأفكار.

- تشمل نظرية أوزبل على تكوينات فرضية يصعب تعريفها إجرائياً واختبارها بالدراسة العلمية.
- تعلي النظرية من قيمة الدوافع النابعة من الذات ومنهما تعطي للمكون المعرفي لدافع الانجاز الأولية. ولكن تفرقتها بين تحسين الذات والحاجة إلى الانتماء غير واضحة لأن هدف كل من المكونين هو محافظة الفرد على مركزه الاجتماعي ومكانته.

- تقف النظرية من التعزيز موقف الرفض، ولكن السؤال هو أليس حل المشكلة أو إكمال العمل نوع من التعزيز نابع من الذات أو صادر من الخارج؟ أليس تقبل المجتمع للفرد نوع من التعزيز الاجتماعي؟

قائمة المراجع:

- آل فرحان، عبد الله (2008): استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في العملية التعليمية، عن طريق الشبكة العنكبوتية.

- احمد الحكمي نظرية ديفيد اوزبل موقع مكتبة اكااديمية علم النفس

- جاسم، محمد، بل، فريدريك: (1986). طرق تدريس الرياضيات. الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

- الزغلول، عماد (2001): نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

- العتيبي، نايف (2008): مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى بيروت.

- قطامي، يوسف، أبو جابر، ماجد (2000): تصميم التدريس، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر.

- الكناني، ممدوح، الكندري، أحمد (1992): سيكولوجية التعليم وأنماط التعلم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، مكتبة الفلاح.

- محمد جاسم (2004): نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

- مرعي، توفيق، حيلة، محمود (2002): طرائق التدريس العامة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

- ممدوح الكناني، أحمد الكندري (1992): سيكولوجية التعليم وأنماط التعلم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، مكتبة الفلاح

- نشواتي، عبد المجيد (1996): علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الجزائر.

- نظرية أوزبل في التعلم اللفظي ذي المعنى. عن طريق الشبكة العنكبوتية. على الرابط <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=3120>.

- هشام بركات: نظريات التعلم، جامعة الملك سعود، كلية المعلمين، قسم مناهج وطرق التدريس

- Addams, J.(2008); The processes of meaningful learning;

Available (<http://www.education.indiana.edu/p540/webcourse/cip.html>).

-Lewis, B Barnett's J. Learning Theories.

Available;<http://www.publish.edu.uwo.ca/john.barnett/faculty/images/classnotes.html>